The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Cor 11:1-15	1كورِنثوس11: 1–15
#C2584_Pt.1	الحلقة الإذاعيَّة رقم:269
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليومَ، سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الحادي عَشَر مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس ابْتِداءً بالأصْحاحِ الحادي عَشَر وَالعَدَدِالأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ، أحِبَّاءَنا المُستمعينَ، في الرِّسالَةِ الأولى إلى أهْلِ كورنثوس 11: 1 الكَلِماتِ التَّالِيَة (على فَمِ الرَّسولِ بولُس):

كُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِي كَمَا أَنَا أَيْضًا بِالْمَسِيحِ.

كانَ بولُسُ قد تحدَّثَ في الآيةِ السَّابِقَةِ عن أنَّهُ لم يَسعَ يَومًا إلى الحصولِ على رِبْحٍ شخصيٍّ أوْ مَجْدٍ ذاتيٍّ، بل كانَ يَسعى إلى ما هُوَ لِخَيرِ جَسَدِ المَسيح. وَهُوَ يُتابِعُ حديثَهُ قائلًا: **"كُونوا مُتَمَثِّلينَ بي كَما أنا أيضًا بالمَسيح"** أيْ: تَشَبَّهوا بِتَشَبُّهي بالسيِّدِ المَسيح، وتَمَثَّلوا بِتَمَثُّلي بِهِ. بعبارةٍ أُخرى، لا تَهتمُّوا بأنفسكم فحسب، بل اهتمُّوا بالآخرينَ أيضًا. وكونوا مُرْهَفي الحِسِّ لاحتياجاتِ الآخرين.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في العَدَدِ الثَّاني:

فَأَمْدَحُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ عَلَى أَنَّكُمْ تَذْكُرُونَنِي فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَتَحْفَظُونَ التَّعَالِيمَ كَمَا سَلَّمْتُهَا إِلَيْكُمْ.

إذًا، يَمْتَدِحُ بولُسُ مُؤمِني الكنيسَةِ في كورنثوسَ لأنَّهُمْ يَذْكُرونَهُ في كُلِّ شَيءٍ وَيَحْفَظونَ التَّعاليمَ التي سَلَّمَها إليهم. ويُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائِلًا في العَدَدَيْن 3 و 4:

وَلكِنْ أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَأْسَ كُلِّ رَجُلٍ هُوَ الْمَسِيحُ، وَأَمَّا رَأْسُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ الرَّجُلُ، وَرَأْسُ الْمَسِيحِ هُوَ اللهُ. كُلُّ رَجُلٍ يُصَلِّي أَوْ يَتَنَبَّأُ وَلَهُ عَلَى رَأْسِهِ شَيْءٌ، يَشِينُ رَأْسَهُ.

ويَجْدُرُ بِنا أنْ نَعْلَمَ صَديقي المُستمع أنَّ "الرَّأسَ" يُشيرُ عادَةً إلى السُّلْطَةِ. لذلكَ، فإنَّ الرَّجُلَ هُوَ رأسُ المرأةِ. والمَسيحُ هُوَ رأسُ الرَّجُلِ. واللهُ هُوَ رأسُ المَسيح. ولكي لا نُسيءَ فَهْمَ هَذِهِ الكلماتِ، فإنَّ الآبَ والابْنَ لَهُما إرادَةٌ واحِدَةٌ وَمَشيئَةٌ واحِدَة. لِذَلِكَ فإنَّ هَذِهِ الكلماتِ لا تُشيرُ إلى أنَّ يَسوعَ كانَ أدْنى مَقامًا مِنَ الآبِ.

والحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ لا يُعَلِّمُ أنَّ المَرأةَ أدنى مَقامًا مِنَ الرَّجُل. فالكتابُ المُقَدَّسُ يُعَلِّمُ أنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ أوَّلًا.فنحنُ نَقرأُ في سِفْرِ التَّكوين: **"وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ:لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ"**. ونَقرأُ أيضًا: **"فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الإِلهُ سُبَاتًا عَلَى آدَمَ فَنَامَ، فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلاَعِهِ وَمَلأَ مَكَانَهَا لَحْمًا. وَبَنَى الرَّبُّ الإِلهُ الضِّلْعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ. فَقَالَ آدَمُ: «هذِهِ الآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. هذِهِ تُدْعَى امْرَأَةً لأَنَّهَا مِنِ امْرِءٍ أُخِذَتْ»"**.

وَلا نَجِدُ هُنا أيَّ إشارَة إلى أنَّ حَوَّاءَ كانَتْ أقَلَّ شَأناً أوْ مَكانَةً مِنْ آدَم. ومعَ أنَّ المَرأةَ أضْعَفُ مِنَ الرَّجُلِ بَدَنِيًّا، فإنَّها لا تَقِلُّ عنهُ في العَقْلِ أوِ الإدراكِ أوِ الإرادَة. وَالأهَمُّ مِنْ هَذا كُلِّهِ هُوَ أنَّ اللهَ يُحِبُّ الرَّجُل والمَرأةَ بِذاتِ الحُبِّ. وَلَكِنَّ اللهَ شَاءَ أنْ يَجْعَلَ السُّلْطَةَ في يَدِ الرَّجُلِ لِحِكْمَةٍ إلهيَّةٍ. ولَكِنَّ هَذِهِ السُّلْطَةَ لَيسَتْ دِكتاتوريَّةً أوْ تَسَلُّطًا، بَلْ هِيَ حُنُوٌّ وَعَطْفٌ وَحِمايَة. فلأنَّ الرَّجُلَ أقوى مِنَ المَرأةِ بَدَنِيًّا، فإنَّهُ مُطالَبٌ لا باسْتِعْبادِها أوْ إساءَةِ مُعامَلَتِها، بَلْ هُوَ مُطالَبٌ بِحِمايَتِها والتَّرفُّق بِها. وَكَما أنَّ الزَّوْجَةَ مُطالَبَةٌ بالخُضوعِ لِزَوْجِها، فإنَّ الزَّوْجَ مُطالَبٌ بالخُضوعِ للربِّ يسوعَ المَسيح.

وأثناء قِراءَتِنا لهذا المَقْطَع، يَنبغي لنا أنْ نتذكَّرَ أنَّنا نَقْرَأُ عَنْ ثَقافَةٍ شَرْقِيَّةٍ. كانَتِ المرأةُ تَرْتَدي بُرْقُعًا يُغَطِّي وَجْهَها وَغِطاءً على رأسِها. وكانَ هَذا الغِطاءُ يَرْمِزُ إلى التَّبَعِيَّةِ. ولأنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأسُ الأُسْرَةِ، كانَ مِنَ الخَطَأِ أنْ يُغَطِّي الرَّجُلُ رَأسَهُ في الكَنيسَةِ. كَذَلِكَ، كانَ مِنَ الخَطَأِ أنْ تَظْهَرَ المرأةُ دُوْنَ غِطاءٍ على رأسِها.

وفي ذلكَ الوقت، لَمْ يَكُنْ يَخْطُرُ ببالِ أيِّ امرأةٍ مُحْتَرَمَةٍ أنْ تَظْهَرَ دُوْنَ بُرْقُع. فَإنْ فَعَلَتْ ذلكَ فإنَّها تُعَرِّضُ نَفْسَها لِسوءِ الظَّنِّ. وَيَقولُ مُفَسِّرونَ كَثيرونَ إنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَتَعامَلُ في هَذا المَقْطَعِ مَعَ مَوضوعٍ يَتَّسِمُ بالطَّابَعِ المَحَلِّيِّ المُؤقَّت. بِعِبارَةٍ أُخرى، فإنَّ ما جَاءَ في هَذا المَقْطَعِ يَنْطَبِقُ في رأيِ أولئكَ المُفَسِّرينَ على الكَنيسَةِ الأولى فَقَطْ ولا يَنْطَبِقُ علينا في الوقتِ الحاضِر. وَلَكِنَّ مُفَسِّرينَ آخَرينَ يَقولونَ إنَّ كَلِمَةَ اللهِ هِيَ لِكُلِّ زَمانٍ وَمَكان.

وَيَقولُ بولُسُ في العَدَدِ الرَّابِع: **"كُلُّ رَجُل يُصَلِّي أَوْ يَتَنَبَّأُ وَلَهُ عَلَى رَأْسِهِ شَيْءٌ، يَشِينُ رَأْسَهُ"**. والفِكرةُ هُنا تَخُصُّ مَجْدَ اللهِ. فَقَدْ رَأينا قبلَ قليلٍ أنَّ رأسَ الرَّجُل هُوَ المَسيح. وعندما يَضَعُ الرَّجُلُ شيئًا على رأسِهِ أثناءَ الصَّلاةِ أوِ العِبادَةِ، فكأنَّهُ لا يَعتَرِفُ أنَّ المسيحَ رأسُهُ. وفي هَذا ازْدِراءٌ بالربِّ.

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدَيْنِ الخامِسِ والسَّادِس:

وَأَمَّا كُلُّ امْرَأَةٍ تُصَلِّي أَوْ تَتَنَبَّأُ وَرَأْسُهَا غَيْرُ مُغَطًّى، فَتَشِينُ رَأْسَهَا، لأَنَّهَا وَالْمَحْلُوقَةَ شَيْءٌ وَاحِدٌ بِعَيْنِهِ. إِذِ الْمَرْأَةُ، إِنْ كَانَتْ لاَ تَتَغَطَّى، فَلْيُقَصَّ شَعَرُهَا. وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا بِالْمَرْأَةِ أَنْ تُقَصَّ أَوْ تُحْلَقَ، فَلْتَتَغَطَّ.

بعبارةٍ أُخرى، فإنَّ المرأةَ التي تُصَلِّي أوْ تَتَنَبَّأُ وَرَأسُهَا غَيْرُ مُغَطًّى تُشينُ زَوْجَها إذْ إنَّها لا تَعْتَرِفُ بِسُلْطانِهِ المُعْطى لَهُ مِنَ اللهِ بِصِفَتِهِ رأسَ البيت. ويبدو أنَّ النِّساءَ في الكنيسَةِ في كورِنثوس كُنَّ يَعْتَقِدْنَ أنَّ الحُريَّةَ التي لَهُنَّ في المَسيح تُبيحُ لَهُنَّ أنْ يَفْعَلْنَ أيَّ شَيءٍ يُرِدْنَهُ. لذلكَ فقد ابتدأنَ بالخروجِ والظُّهورِ دونَ البُرْقُع.

وقد أدَّى ذلِكَ إلى بَعْضِ المُشكلاتِ. فينبغي لنا أن نَعلمَ أنَّ المؤمنينَ في الكنيسةِ في كورنثوس كانُوا يعيشونَ وَسَطَ مُجتمعٍ وثنيٍّ فاسِدٍ وشرِّير. فقد كانَ مَعْبَدُ الإلَهَةِ أفروديت مُقامًا على تَلَّةٍ مُشْرِفَةٍ على مَدينَةِ كورنثوس. وكانَتْ كاهِناتُ المَعْبَدِ يَأتينَ إلى كورنثوسَ كُلَّ لَيلة لِمُمارَسَةِ الزِّنى مَعَ الرِّجالِ في المدينة. وكانَ الرِّجالُ في كورنثوسَ يُمَيِّزونَ كاهِناتِ المَعْبَدِ مِنْ خِلالِ عَدَمِ ارْتِدائِهِنَّ البُرْقُع. وعندما ابْتَدأتِ المُؤمِناتُ في الكنيسةِ في كورنثوس بِعَدَمِ ارْتداءِ البُرْقُع، أساءَ رِجالُ المَدينَةِ فَهْمَ الأمْرِ فَظَنُّوهُنَّ كاهِناتِ مَعْبَدِ أفروديت. بمعنىً آخَرَ، فَقَدْ ظَنُّوا أنَّهُنَّ زانِيات. وَقَدْ كانَ هَذا تَلْطيخًا شَديدًا لِسُمْعَةِ المُؤمِناتِ وَسُمْعَةِ أزواجِهِنَّ. لذلكَ، فإنَّ بولُسُ يُوصي مُؤمِناتِ الكَنيسَةِ في كورنثوس بالاستمرارِ في ارتداءِ البُرْقُعِ في المدينة لِئَلَّا يُسيءَ النَّاسُ فَهْمَهُنَّ.

ويُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ السَّابِع:

فَإِنَّ الرَّجُلَ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يُغَطِّيَ رَأْسَهُ لِكَوْنِهِ صُورَةَ اللهِ وَمَجْدَهُ.
وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَهِيَ مَجْدُ الرَّجُلِ.

فاللهُ خَلَقَ آدَمَ على صُوْرَتِهِ. وَقَدْ خَلَقَ حَوَّاءَ مِنْ ضِلْعٍ أخَذَهُ مِنْ آدَم. بعبارةٍ أُخرى، فإنَّ اللهَ هُوَ الذي أعطى الرَّجُلَ سُلْطانًا على المَرأةِ. لِذلكَ، لا يَنبغي أنْ يُغَطِّي الرَّجُلُ رأسَهُ لأنَّهُ بِذَلِكَ يَحْجُبُ مَجْدَ اللهِ. فَهُوَ خُلِقَ أولًا وأخَذَ الكَرامَة أوَّلًا.ومَعَ أنَّ المرأةَ هي أيضًا صُورَةُ اللهِ وَمَجْدُهُ،فإنَّ الغايَةَ مِنْ خَلْقِها هِيَ أنْ تَكونَ مُعينَةً للرَّجُل. وَمِنْ خِلالِ خُضوعِها لِزَوْجِها وَعِفَّتِها، فإنَّها تُظْهِرُ عَدَمَ رَغْبَتِها في الاستقلالِ عَنْهُ. وَكَما أنَّ الرَّجُلَ هُوَ صُوْرَةُ مَجْدِ اللهِ لأنه خُلِقَ على صُورَتِهِ، فإنَّ المرأةَ هِيَ مَجْدُ الرَّجُلِ لأنها أُخِذَتْ مِنْهُ.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في الأعْداد 8 10:

لأَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنَ الْمَرْأَةِ، بَلِ الْمَرْأَةُ مِنَ الرَّجُلِ. وَلأَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يُخْلَقْ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ، بَلِ الْمَرْأَةُ مِنْ أَجْلِ الرَّجُلِ. لِهذَا يَنْبَغِي لِلْمَرْأَةِ أَنْ يَكُونَ لَهَا سُلْطَانٌ عَلَى رَأْسِهَا، مِنْ أَجْلِ الْمَلاَئِكَةِ.

والفِكرةُ هُنا هي أنَّ الرَّجُل خُلِقَ أوَّلًا، ثُمَّ خُلِقَتِ المرأةُ مِنْ ضِلْعٍ أخَذَهُ اللهُ مِنْ آدَم. وهَذا إنْ دَلَّ على شَيءٍ فإنَّما يَدُلُّ على تَرتيبِ اللهِ للرَّجُلِ وَالمرأةِ إذْ إنَّهُ أعْطى الرَّجُلَ أنْ يَكونَ سَيِّدًا على بَيْتِهِ وَعائِلَتِهِ. وَالرَّسولُ بولُسُ لا يَتحدَّثُ هُنا عَنِ التسلُّطِ وَالعُنْفِ، بَلْ يَتَحَدَّثُ عَنِ الدَّوْرِ القياديِّ للرَّجُل.

وَكَما يقولُ بولُسُ، فإنَّ الرَّجُلَ لَمْ يُخْلَق لأجْلِ المَرأة، بَلْ إنَّ المرأةَ هِيَ التي خُلِقَت لأجْلِ الرَّجُل. فقد قالَ اللهُ: **"لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ"**. وفي ضَوْءِ المَرْكَزِ الذي أعْطاهُ اللهُ للمرأةِ، يَنْبَغي أنْ يَكونَ لها سُلْطانٌ على رأسِها: أيْ أنْ تَخْضَعَ لِسُلْطانِ زَوْجِها لأنَّ هَذِهِ هِيَ مَشيئَةُ اللهِ للعائِلَة.

أمَّا العِبارَةُ "مِنْ أجْلِ الملائِكَةِ" فإنَّها قَدْ تَكونُ صَعْبَة التَّفسير. وَهُناكَ أكْثَرُ مِنْ رَأيٍ وَتَفسيرٍ لَها. لَكِنَّنا نَقْرَأُ في سِفْرِ النبيِّ إشَعْياء أنَّ المَلائِكَة تُغَطّي وُجوهَها وَهِيَ في مَحْضَرِ اللهِ دَلالَةٌ على خُضوعِهَا لَهُ. لِذَلِكَ، فإنَّها (أي: المَلائِكَةُ) تَفْرَحُ عِنْدَما تَرى أنَّ الكنيسة استعادَتْ صُوْرَتَها السَّماويَّة الأولى مِنْ خِلال خُضوع المرأةِ لِزَوْجِها.

مِنْ جِهَةٍ أُخرى، فإنَّ المَلائكة مَخلوقاتٌ جَميلَةٌ جِدًّا. وَمَعَ ذَلِكَ فإنَّها تُغَطّي وُجوهَها أمام جَمالِ اللهِ الكامِلِ. وبذلكَ، فكأنَّها تقولُ للربِّ: "أنْتَ يَا رَبُّ جَمالُنا!" وَعلى نَحْوٍ مُشابِهٍ، يَنْبَغي للمرأةِ أنْ تُغَطّي شَعْرَها في الكَنيسَةِ لأنَّهُ عَلامَةٌ جَمالِها.فلا يَجْدُرُ بالمرأةِ أنْ تَتَفاخَرَ بجَمالِها أمامَ اللهِ الكامِلِ في صِفاتِهِ. بَلْ يَنبغي لَها أنْ تتَصَرَّفَ كالملائكةِ في مَحْضَرِ اللهِ لأن اللهَ هُوَ مَصْدَرُ كُلِّ جَمالٍ في حَياتِنا.

ثُمَّ يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ في العَدَدِ الحادي عَشَر:

غَيْرَ أَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنْ دُونِ الْمَرْأَةِ،
وَلاَ الْمَرْأَةُ مِنْ دُونِ الرَّجُلِ فِي الرَّبِّ.

فَمِنْ جِهَةِ الربِّ، فإنَّ الرَّجُلَ وَالمَرأةَ مُتساويان. فلا يُمْكِنُ للرَّجُلِ أنْ يَعيشَ مِنْ دُونِ المرأةِ. ولا يُمكنُ للمرأةِ أنْ تَعيشَ مِنْ دُونِ الرَّجُل. فَكُلٌّ مِنْهما في حَاجَةٍ مَاسَّةٍ إلى الآخَر.

ويُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الثَّاني عَشَر:

لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْمَرْأَةَ هِيَ مِنَ الرَّجُلِ، هكَذَا الرَّجُلُ أَيْضًا هُوَ بِالْمَرْأَةِ. وَلكِنَّ
جَمِيعَ الأَشْيَاءِ هِيَ مِنَ اللهِ.

فَالمَرأةَ خُلِقَتْ في الأصْلِ مِنْ ضِلْعِ الرَّجُل. وَالرَّجُلُ لا يُمْكِنُ أنْ يُوْلَدَ إلَّا مِنْ خِلالِ امْرأةٍ.وَكَما نَعْلَمُ، فإنَّ تَوازُنَ الكَوْنِ يَقومُ على وُجودِ الرَّجُلِ وَالمَرأة. وَيُرَكِّزُ بولُسُ هُنا على حقيقَةِ أنَّ **"جَميعَ الأشياءِ هِيَ مِنَ اللهِ"**. بعبارةٍ أُخرى، فإنَّ كُلَّ مَجْدٍ يَنْبَغي أنْ يَؤولَ لا إلى الرَّجُل، ولا إلى المرأةِ، بَلْ للهِ الحَيِّ. كذلكَ، لا يَحِقُّ لأيِّ رَجُلٍ أو امرأةٍ أن يَعْتَرِضَا على مَشيئَةِ اللهِ أوْ عَلى القَوانين التي وَضَعَها اللهُ لَنا بِحِكْمَتِهِ الإلهيَّةِ.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في العَدَدِ الثَّالِث عَشَر:

احْكُمُوا فِي أَنْفُسِكُمْ: هَلْ يَلِيقُ بِالْمَرْأَةِ أَنْ تُصَلِّيَ
إِلَى اللهِ وَهِيَ غَيْرُ مُغَطَّاةٍ؟

وَهُنا، يُلْقي الرَّسولُ بولُسُ الكُرَةَ في مَلْعَبِ مُؤمني الكنيسَةِ في كورِنثوس فيقولُ لَهُم: **"احْكُمُوا فِي أَنْفُسِكُمْ: هَلْ يَلِيقُ بِالْمَرْأَةِ أَنْ تُصَلِّيَ إِلَى اللهِ وَهِيَ غَيْرُ مُغَطَّاةٍ؟"**. فَقَدْ كانَ المُؤمِنونَ في الكنيسَةِ في كورِنثوس يَعْلَمونَ أَنَّهُ لا يَليقُ بالمرأةِ أنْ تُصَلّي دُوْنَ أنْ تُغَطّي شَعْرَها.

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الرَّابِع عَشَر:

أَمْ لَيْسَتِ الطَّبِيعَةُ نَفْسُهَا تُعَلِّمُكُمْ أَنَّ الرَّجُلَ إِنْ كَانَ يُرْخِي شَعْرَهُ فَهُوَ عَيْبٌ لَهُ؟

وَنُلاحِظُ هُنا، صَديقي المُستمع، أنَّ الرَّسولَ بولُسَ لا يَقولُ إنَّ الربَّ يُعَلِّمُ ذلِك. بَلْ هُوَ يَقولُ: **"أَمْ لَيْسَتِ الطَّبِيعَةُ نَفْسُهَا تُعَلِّمُكُمْ أَنَّ الرَّجُلَ إِنْ كَانَ يُرْخِي شَعْرَهُ فَهُوَ عَيْبٌ لَهُ؟"**فَشَعْرُ الرَّجُلِ لا يَنمو بِطَبيعَتِهِ كَشَعْرِ المرأة. وَالرَّسولُ بولُسُ لا يَقولُ في هَذا العَدَدِ أنَّ إطالَةَ شَعْرِ الرَّجُلِ خَطِيَّة. وَلَكِنَّهُ يَقولُ هُنا إنَّهُ عَيْبٌ لَهُ. فَفي أغْلَبِ الحَضاراتِ وَالثَّقافاتِ، نَجِدُ أنَّ الرِّجالَ يُحافظونَ على شُعورِهِمْ أقْصَرَ مِنَ النِّساءِ. فَهَذا هُوَ الأمْرُ الطَّبيعِيُّ والفطْرِيُّ الذي نَشْعُرُ بِهِ جَميعًا. أمَّا إنْ فَعَلْنا غَيْرَ ذلِكَ فإنَّنا نَشْعُرُ بأنَّنا نُخالِفُ طَبيعَتَنا وَفِطْرَتَنا.

وأخيرًا، يَقولُ الرَّسولُ بولُسُ في العَدَدِ الخامِس عَشَر:

وَأَمَّا الْمَرْأَةُ إِنْ كَانَتْ تُرْخِي شَعْرَهَا فَهُوَ مَجْدٌ لَهَا، لأَنَّ الشَّعْرَ قَدْ أُعْطِيَ لَهَا عِوَضَ بُرْقُعٍ.

فَالشَّعْرُ أُعْطِيَ للمرأةِ كغِطاءٍ طَبيعيٍّ تُغَطّي بِهِ رأسَها. فَهُوَ تَاجُ جَمالِها. لِذَلِكَ، فَقَدْ ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ أنَّهُ يَنْبَغي لَها أنْ تُغَطّيهِ عِنْدَ وُقوفِها أمامَ اللهِ لأنَّ اللهَ هُوَ مَصْدَرُ كُلِّ جَمالٍ. وَيَقولُ بولُسُ هُنا إنَّ الشَّعْرَ أُعْطِيَ للمرأةِ عِوَضَ بُرْقُع. فلو كانَتِ المرأةُ صَلْعاءَ لَكانَ مَنْظَرُها قَبيحًا. وَلو كانتْ صَلْعاءُ لَتَوَجَّبَ عليها أنْ تَضَعَ غِطاءً على رَأسِها. وَمِنَ المَعلومِ لدينا جَميعًا أنَّ المرأةَ تَسْتَخْدِمُ شَعْرَها لإبْرازِ جَمالِها. لِذَلِكَ، لا يَليقُ بِها أنْ تَفْعَلَ هَذا في بيتِ الربِّ أيْ لا يَليقُ بِها أنْ تَتَباهى بِحُسْنِها وَجَمالِها أمامَ اللهِ جَلَّ جَلالُه. فَنَحْنُ جَميعُنا نَذْهَبُ إلى بَيْتِ الربِّ لِلعِبادَةِ وَالصَّلاةِ وَالتَّسبيح. لِذَلِكَ، لا يَليقُ بالمرأةِ أنْ تَتَباهى بِحُسْنِها وَجَمالِها في الكَنيسَةِ، بَلْ يَليقُ بِها أنْ تُغَطّي شَعْرَها وَهِيَ في حَضْرَةِ الربِّ الإلَه.

وَقَبْلَ أنْ نُوَدِّعَكُم، نَوَدُّ أحِبَّاءَنا المُستمعينَ أنْ نَقْرَأ هَذِهِ الأعْداد مَرَّةً أُخرى على مَسامِعِكُم. فالرَّسولُ بولُسُ يَقولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 11: 1 15:

"كُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِي كَمَا أَنَا أَيْضًا بِالْمَسِيحِ. فَأَمْدَحُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ عَلَى أَنَّكُمْ تَذْكُرُونَنِي فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَتَحْفَظُونَ التَّعَالِيمَ كَمَا سَلَّمْتُهَا إِلَيْكُمْ.وَلكِنْ أُرِيدُ أَنْ

تَعْلَمُوا أَنَّ رَأْسَ كُلِّ رَجُل هُوَ الْمَسِيحُ، وَأَمَّا رَأْسُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ الرَّجُلُ، وَرَأْسُ الْمَسِيحِ هُوَ اللهُ.

كُلُّ رَجُلٍ يُصَلِّي أَوْ يَتَنَبَّأُ وَلَهُ عَلَى رَأْسِهِ شَيْءٌ، يَشِينُ رَأْسَهُ. وَأَمَّا كُلُّ امْرَأَةٍ تُصَلِّي أَوْ تَتَنَبَّأُ وَرَأْسُهَا غَيْرُ مُغَطًّى، فَتَشِينُ رَأْسَهَا، لأَنَّهَا وَالْمَحْلُوقَةَ شَيْءٌ وَاحِدٌ بِعَيْنِهِ. إِذِ الْمَرْأَةُ، إِنْ كَانَتْ لاَ تَتَغَطَّى، فَلْيُقَصَّ شَعَرُهَا. وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا بِالْمَرْأَةِ أَنْ تُقَصَّ أَوْ تُحْلَقَ، فَلْتَتَغَطَّ. فَإِنَّ الرَّجُلَ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يُغَطِّيَ رَأْسَهُ لِكَوْنِهِ صُورَةَ اللهِ وَمَجْدَهُ. وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَهِيَ مَجْدُ الرَّجُلِ. لأَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنَ الْمَرْأَةِ، بَلِ الْمَرْأَةُ مِنَ الرَّجُلِ. وَلأَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يُخْلَقْ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ، بَلِ الْمَرْأَةُ مِنْ أَجْلِ الرَّجُلِ. لِهذَا يَنْبَغِي لِلْمَرْأَةِ أَنْ يَكُونَ لَهَا سُلْطَانٌ عَلَى رَأْسِهَا، مِنْ أَجْلِ الْمَلاَئِكَةِ.

غَيْرَ أَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنْ دُونِ الْمَرْأَةِ، وَلاَ الْمَرْأَةُ مِنْ دُونِ الرَّجُلِ فِي الرَّبِّ. لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْمَرْأَةَ هِيَ مِنَ الرَّجُلِ، هكَذَا الرَّجُلُ أَيْضًا هُوَ بِالْمَرْأَةِ. وَلكِنَّ جَمِيعَ الأَشْيَاءِ هِيَ مِنَ اللهِ.

احْكُمُوا فِي أَنْفُسِكُمْ: هَلْ يَلِيقُ بِالْمَرْأَةِ أَنْ تُصَلِّيَ إِلَى اللهِ وَهِيَ غَيْرُ مُغَطَّاةٍ؟ أَمْ لَيْسَتِ الطَّبِيعَةُ نَفْسُهَا تُعَلِّمُكُمْ أَنَّ الرَّجُلَ إِنْ كَانَ يُرْخِي شَعْرَهُ فَهُوَ عَيْبٌ لَهُ؟ وَأَمَّا الْمَرْأَةُ إِنْ كَانَتْ تُرْخِي شَعْرَهَا فَهُوَ مَجْدٌ لَهَا، لأَنَّ الشَّعْرَ قَدْ أُعْطِيَ لَهَا عِوَضَ بُرْقُعٍ".

وليتَ الربَّ يُعطينا جَميعًا القُوَّةَ والحِكْمَةَ كَيْ نَسْلُكَ حَسَبَ مَشيئَتِهِ الصَّالِحَةِ لِحَياتِنا. آمين.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمع، هي أنْ يُبارِكَكَ الربُّ، وَأنْ يَحْفَظُكَ في قُدْرَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ لتكونَ أداةً حَيَّةً نافِعَةً في يَدِهِ. وَصلاتُنا لأجْلِكَ أيضًا هِيَ أنْ يُعْطيكَ اللهُ كُلَّ حِكْمَةٍ كَيْ تُشارِكَ مَحَبَّتَهُ مَعَ الآخَرينَ، وَكَيْ تَكونَ بَرَكَةً لِكُلِّ مَنْ تَلْتَقي بِهِمْ. فَقَدْ قالَ الربُّ يَسوعُ لَنا: **"أَنْتُمْ مِلْحُ الأَرْضِ، وَلكِنْ إِنْ فَسَدَ الْمِلْحُ فَبِمَاذَا يُمَلَّحُ؟ لاَ يَصْلُحُ بَعْدُ لِشَيْءٍ، إِلاَّ لأَنْ يُطْرَحَ خَارِجًا وَيُدَاسَ مِنَ النَّاسِ.**

أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. لاَ يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَلٍ، وَلاَ يُوقِدُونَ سِرَاجًا وَيَضَعُونَهُ تَحْتَ الْمِكْيَالِ، بَلْ عَلَى الْمَنَارَةِ فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ فِي الْبَيْتِ. فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ". لذلكَ، فإنَّ صَلاتَنا لأجْلِكَ، عَزيزي المُستمع، هِيَ أنْ تَكونَ نُورًا وَمِلْحًا في كُلِّ مَكانٍ تُوْجَدُ فيه. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!